



الخوارج : أولهم الصحابي حرقوص ، وآخرهم السلفية الوهابية والدواعش (9 - 10)

بقلم: رائف محمد الويشي

10 ديسمبر 2014

في الحلقة الثانية ناقشنا تواجد الخوارج في الحديث النبوي ، وهو ما يعني أنهم كانوا متواجدين في حياة النبي (ص) ، ولاحظنا التحذيرات النبوية بشأنهم ..

في الحلقة الثالثة ناقشنا الفتنة التي وقعت في أعقاب مقتل الخليفة الثالث عثمان ثم فتنة معركة الجمل التي تلتها بشهور قليلة ، السبب في ذلك هو أن هاتين الفتنتين تمثلان المرحلة التمهيدية التي ظهر في نهايتها الخوارج ..

في الحلقة الرابعة تحدثنا عن بداية الظهور الجماعي للخوارج في أعقاب معركة الجمل ، ورأينا محاولات الإمام علي (ع) معهم لحقن دماء المسلمين بالحوار معهم بأكثر مما فعل – زمنا وعددا - مع ثلاثي الجمل ..

في الحلقة الخامسة تحدثنا عن المصاعب الألام التي واجهت الإمام علي (ع) مع جيشه بعد صفين ، فقد أراد له الإمام علي (ع) أن يكون جيشا يؤسس علي الشورى واحترام الإنسان وحرية الكلمة والنقد والمساواة بين القائد وأصغر مرؤوسيه ، لكن الطبيعة البشرية المعرضة استغلت تلك الأخلاق السامية لإحداث فوضى شاملة في الجيش العلوي الثابت علي الحق..

في الحلقة السادسة تحدثنا عن الخوارج بعد عودتهم من صفين واستقرارهم بقرية حروراء القريبة من الكوفة حيث يتواجد المسجد العلوي والموالون للإمام علي ..

في الحلقة السابعة تحدثنا عن الخوارج في مواجهتهم المسلحة مع الإمام علي (ع) في معركة النهروان ، وظهور العلامات النبوية التي تؤكد علي أن الإمام علي (ع) هو سيد الفرقة الناجية ..

في الحلقة الثامنة تحدثنا عن دور أم المؤمنين عائشة في معركة النهروان ، وخطمنا الحلقة بأكاذيب الخوارج لتبوءة أنفسهم في كتب التاريخ ..

في الحلقة التاسعة اليوم سنعرض رأي الإمام علي (ع) في الخوارج بعد انتهاء معركة النهروان ، وكذلك رأي بعض علماء المسلمين فيهم ..

عرفنا من الحلقة الأولى سرعة الخوارج والأمويين ومن والاهم من سلفية وهاوية في تكفير المسلمين واستحلال دمهم ، الأمر يختلف عند أهل البيت وسيدهم الإمام علي (ع) عندما حكم عليهم ، فهو أطلق عليهم – بعد النهروان – لفظ " إخواننا " ..

قال الطبري – توفي في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (ج 5 ص 73) ، وابن كثير – توفي في عام 774 هـ - في البداية والنهاية (ج 7 ص 290) أن الإمام علي (ع) سئل عن الخوارج ، وكان نص الحوار كما يلي :

" السائل : أمشركون !؟

الإمام علي : من الشرك فروا ..

السائل : أمناقون !؟

الإمام علي : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا ..

السائل : فما هم يا أمير المؤمنين؟!
الإمام علي : إخواننا بغوا علينا ، فقاتلناهم ببغيتهم علينا .. " ..

وربما يشير لفظ " إخواننا " في الرواية السابقة التي ذكرها الطبري إلي أن الخطأ الذي وقع في الخوارج كان بسبب عقولهم البدوية التي أصابها السفه ، فأصبحت غير قادرة علي التفريق بين الحق والباطل ، وقد أشار أيضا الإمام علي (ع) إلي ذلك في خطبه له أثناء مرحلة المناشدات التي دامت معهم لستة أشهر ..

أورد الطبري – توفي في 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (ج 4 ص 63) ، ابن الأثير – توفي في 630 هـ - في الكامل في التاريخ (ج 3 ص 344) ، والعلامة محمد عبده – توفي في عام 1905 م – في نهج البلاغة (الخطبة رقم 35) الخطبة العلوية للإمام علي (ع) في حضرة الخوارج ، فعن أبي سلمة الزهري عن الإمام علي (ع) أنه قال للخوارج ما يلي:
" يا هؤلاء! إن أنفسكم قد سؤلت لكم فراق هذه الحكومة التي أنتم ابتدأتموها وسألتموها وأنا لها كاره ، وأنبأتكم أن القوم سألوكموها مكيدة ودهناً ، فأبيتم عليّ إباء المخالفين ، وعدلتم عني عدول النكداء العاصين ، حتى صرفت رأيي إلي رأيكم ، وأنتم والله معاشر أخفاء الهام ، سفهاء الأحلام ، فلم آت- لا أبالكم- حراماً " ..

ولم تغب تلك الطبيعة البدوية الجافة السفهية التي سيطرت علي عقول الخوارج عن بال الكثير من النافذين ، سواء كان في العصور التي تلت النهروان بقليل أو تلك المرتبطة بعصرنا الراهن ..

ذكر ابن قتيبة الدينوري – توفي في عام 276 هـ - في عيون الأخبار (ج 1 ص 204) ، وياقوت الحموي – توفي في عام 626 هـ - في معجم البلدان (ج 2 ص 352) أن علي بن عبد الله بن عباس حين أرسل دعاته إلي أمصار الجزيرة العربية في الربع الأول من القرن الهجري الثاني قال في الخوارج ما يلي :
" وأما الجزيرة ، فحرورية مارقة ، وأعراب كأعلاج ، ومسلمون أخلاقهم كأخلاق النصارى .. " ..

يقول العلامة محمد أبو زهرة في المذاهب الإسلامية (ص 37) عن الخوارج ما يلي :
" أن فقرهم ، ورفاهية القبائل الأخرى قد زاد من حقدهم ، بالإضافة إلي أن تمسكهم الشديد بالتقاليد ، والطبائع البدوية ، كالتعصب للقبيلة ، والولاء لها ، قد جعلهم يبغضون الحكومة السياسية ، وتمردوا على نمط الحياة الاجتماعية ، فنورتهم تمثل ثورة البدو على سيادة الدولة " ..

ويضيف العلامة أبو زهرة في نفس المصدر (ص 70 / 71) عن الخوارج ما يلي :
" إن الخوارج كان أكثرهم من عرب البادية ، وقليل منهم كان من عرب القرى ، وهؤلاء كانوا في فقر شديد قبيل الإسلام ، ولما جاء الإسلام لم تزد حالهم المادية حسناً ، لأنهم استمروا في باديتهم بلأوائها وشدتها ، وصعوبة الحياة فيها ، وأصاب الإسلام شغاف قلوبهم ، مع سداجة في التفكير ، وضيق في التصور ، وبعد عن العلوم ، فتكوّن من مجموع ذلك نفوس مؤمنة ، متعصبة ، لضيق نطاق العقول ، وملهورة ، لأنها نابعة من الصحراء ، وزاهدة ، لأنها لم تجد ؟ ولقد كانت هذه المعيشة التي يعيشونها في بيئاتهم دافعة لهم على الخشونة ، والقسوة ، والعنف ، إذ النفس صورة لما تألف ، ولو أنهم عاشوا عيشة رافهة ، فاكهة ، في نعيم ، أو في نوع منه ، لخفف من عنفهم ، وألان صلابتهم ، ورطب شدتهم " ..

(ملاحظة : ولد العلامة أبو زهرة في مدينة المحلة الكبرى بمحافظة الغربية في عام 1898م ، عمل أستاذا لقسم الشريعة بكلية الحقوق وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية ، توفي في عام 1974 م) ..

حتى الخوارج أنفسهم كانوا يعرفون أن عامة الناس – وليس خاصتهم فقط - تشير إليهم بأنهم من عرب البادية الجفاء قلوبهم والمغلقة عقولهم لفهم صحيح الدين ..

ذكر ابن الأثير – توفي في عام 630 هـ - في الكامل في التاريخ (ج 5 ص 490) ، وابن أبي حديد – توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 5 ص 115) أن أبا حمزة الخارجي قال لأهل المدينة عندما دخلها في عام 130 هـ في خطبة طويلة ما

يلي :
" يا أهل المدينة ، بلغني أنكم قلتم تنتقصون أصحابي : شباب أحداث وأعراب جفاة ، ويحكم الخ " ..

(ملاحظة : سيطر الإباضي عبد الله بن يحي الكندي علي اليمن في عام 129 هـ وأطلق علي نفسه " طالب الحق " ، وقتل واليها الأموي القاسم بن عمر ، كان طالب الحق الخارجي المذكور قد التقى في عام 128 هـ برجل يسمى أبي حمزة بن عوف ، كان أبو حمزة خارجيا وكان يخطب في موسم الحج بشجاعة ويدعوا الناس للخروج علي مروان بن محمد في الشام ، أعجب طالب الحق بأبي حمزة منذ ذلك التاريخ ، فضمه إليه ليكون أحد أعوانه .. أرسل طالب الحق – بعد سيطرته علي اليمن – بقوة مكونة من عشرة آلاف مقاتل إلي المدينة في عام 129 هـ ووضع علي قيادتها أبا حمزة الخارجي ، وقد تمكن من السيطرة علي المدينة ، أرسل مروان بن محمد جيشا إلي المدينة فاستعادها من سيطرة الخوارج وقتل أبو حمزة الخارجي في تلك المعركة في عام 130 هـ بمساعدة من أهل المدينة أنفسهم ..)

وقد سئل الناس عبد الله بن عباس – وهو أكثر من تخاطب مع الخوارج بعد الإمام علي بن أبي طالب – فكان رأيه مطابقا لرأي الإمام علي (ع) فيهم ..

قال عبد الرزاق الصنعاني – توفي في 211 هـ - في مصنفه (ج 10 ص 153) أن ابن عباس سئل عن الخوارج فقال ما يلي :
" ليسوا بأشد اجتهادا من اليهود والنصارى ، وهم يصلون " ..

الزهد عند الخوارج

شاع علي ألسنة الخوارج وبعض الكتاب أنهم بلغوا في الزهد عن متاع الدنيا درجات علا ، وهذه مقوله تخالف النصوص الصحيحة التي وردت علي أرض الواقع ، فقد اتهمهم الإمام علي (ع) صراحة بأنهم يقاتلون علي دنيا يصيبونها وليس علي صلاح الدين ، كما زعموا !

قال الطبري – توفي في عام 310 هـ - في تاريخ الأمم والملوك (ج 4 ص 53) أن الإمام علي (ع) قال للخوارج أثناء احتجاجه عليهم ما يلي :
" لو كنت محقاً كان في الموت علي الحق تعزية عن الدنيا ، إن الشيطان قد استهواكم ، فاتقوا الله عز وجل ، إنه لا خير في دنيا تقاتلون عليها " ..

ويضيف الطبري في نفس المصدر (ج 4 ص 62) ، وابن الأثير – توفي في عام 630 هـ - في الكامل في التاريخ (ج 3 ص 343) أن الإمام علي (ع) قال لهم أيضا أثناء احتجاجه ما يؤكد علي أن المطامع الدنيوية هي من تحركهم ، فقال ما يلي :
" أيتها العصابة التي أخرجها عداوة المراء ، واللجاجة ، وصدها عن الحق الهوى ، وطمح بها النزق ، وأصبحت في اللبس ، والخطب العظيم " ..

قال ابن أبي حديد – توفي في عام 656 هـ - في شرح نهج البلاغة (ج 5 ص 76) ما يلي :
" وقد خرج بعد هذين جماعة من خوارج كرمان ، وجماعة أخرى من أهل عمان ، لا نباهة لهم ، وقد ذكرهم أبو إسحاق الصابي ، في كتاب " الناجي " وكلهم بمعزل عن طرائق سلفهم ، وإنما وكدهم ، وقصدهم إلى إخافة السبيل ، والفساد في الأرض ، واكتساب الأموال من غير حلها " ..

قال أبو حيان التوحيدي – توفي في عام 414 هـ - في البصائر والذخائر (ج 1 ص 154) ما يؤكد علي أن الخوارج لم يكونوا زهادا كما ادعوا لأنفسهم ، فيذكر الرواية التالية :
" سأل رجل من الخوارج الحسن البصري : ماذا تقول في الخوارج ؟
قال الحسن البصري : هم أصحاب دنيا ..

فقال الرجل : من أين قلت ، وأحدهم يمشي في الرمح حتى ينكسر فيه ، ويخرج من أهله وولده؟!
قال الحسن البصري : حدثني عن السلطان ، أيمنك من إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج والعمرة؟!
فقال الرجل : لا ..

قال الحسن البصري : فأراه إنما منعك الدنيا ، فقائلته عليها ! " ..

(ملاحظة : ولد أبو حيان التوحيدي في 310 هـ في بغداد ، كان فيلسوفاً متصوفاً وأديباً بارعاً ، كتب الإمتاع والمؤانسة ، والبصائر والذخائر ، وأخلاق الوزيرين ، لم ينل حقه بين المحققين رغم كونه من أعلام القرن الرابع ، لقبه ياقوت الحموي في معجم البلدان بشيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء) ..

قال ابن الأعمش – توفي في عام 314 هـ - في الفتوح (ج 7 ص 84) ، وعبد القاهر البغدادي – توفي في عام 429 هـ - في الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية (ص 111) ، ما يبين أن الخوارج لم يكونوا زهاداً ، فذكر الرواية التالية :
" قصد شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي في ابتداء أمره الشام ، ونزل على روح بن زبناغ ، وقال له: سل أمير المؤمنين أن يفرض لي في أهل الشرف ، فإن لي في بني شيبان تبعاً كثيراً ..
فسأل روح بن زبناغ عبد الملك بن مروان في ذلك ، فقال : هذا رجل لا أعرفه ، وأخشى أن يكون حرورياً ، فذكر روح لشبيب : أن عبد الملك ذكر أنه لا يعرفه ، فقال شبيب : سيعرفني بعد هذا ، ورجع إلى بني شيبان ، وجمع من الخوارج الصالحة مقدار ألف رجل ، واستولى بهم على ما بين كسكر والمدائن " .. وقد ذكر المؤرخون أن شبيب وجيشه هزم للحجاج عشرين جيشاً في مدة سنتين ، وغير ذلك من أمور ..

أوضح الإمام علي (ع) بعد أن انتهى من النهروان أن حروبه الثلاثة مع ثلاثي الجمل (الناكثين) في جمادي الأول من عام 36 هـ ومع جماعة صفين (الفاسطين) في صفر من عام 37 هـ ومع الخوارج (المارقين) في صفر من عام 38 هـ كانت صعبة ، وأنه لو لم يكن متواجداً بين المسلمين لما تجرأ أحد من مواجهة هذه الحروب الثلاثة ..

قال اليعقوبي – توفي في عام 284 هـ - في تاريخه (ج 2 ص 193) والعلامة محمد عبده – توفي في عام 1905 م – في نهج البلاغة (الخطبة 89) أن الإمام علي (ع) قال للمسلمين بعد انتصاره علي الخوارج في النهروان ما يلي :
" أنا فقأت عين الفتنة ، ولم تكن ليجرؤ عليها أحد غيري ، بعد أن ماج غيبتها ، واشتد كلبها ، ولو لم أكن فيكم ما قوتل الناكثون ولا القاسطون ، ولا المارقون " ..

كما نصح الإمام علي (ع) المسلمين بعدم التعرض للخوارج من بعده ، فطالما أنهم سيتواجدون دائماً بين المسلمين (كما سنعرف في الفقرة القادمة) فلا فائدة من قتالهم ، وهذه نظرة مستقبلية واعية ، تهدف إلى حغن الدماء وعدم التوسع في قتل المسلمين لبعضهم البعض والانتظار حتى يُعرض الأمر برمته إلى الله تعالى فيفصل بينهم ..

ذكر العلامة محمد عبده في نهج البلاغة (الخطبة 58) خطاباً علويّاً للإمام علي (ع) يحث فيها المسلمين لي ترك الخوارج وعدم التعرض لهم ، فقال ما يلي :
" لا تقتلوا الخوارج بعدي ، فليس من طلب الحق فأخطأه ، كم طلب الباطل فأدركه " ..

وقد فرح الناس بعد الانتهاء من معركة النهروان حين شعروا أن الخوارج – بصفاتهم التي ذكرناها ومنها المظهر الإسلامي المضلل والتصلب في الرأي والسرعة في تكفير المسلمين وقتلهم – قد انتهوا من علي وجه الأرض ، فجاءتهم إجابة الإمام علي (ع) الشافية في ذلك ..

قال نور الدين بن أبي بكر الهيثمي – توفي في عام 807 هـ - في مجمع الزوائد (ج 6 ص 242) عن الطبراني في المعجم الأوسط ، والمتقي الهندي – توفي عام 975 هـ - في كنز العمال (ج 11 ص 277) أن الإمام علي (ع) رد علي من فرح بالقضاء علي الخوارج في النهروان قائلاً :
" لو لم يبق من الأمة إلا ثلاثة ، لكان أحدهم علي رأي هؤلاء ، إنهم لفي أصلاب الرجال ، وفي أرحام النساء " ..

قال المسعودي – توفي في 346 هـ - في مروج الذهب (ج 2 ص 418) ، وابن الأثير – توفي في 630 هـ - في الكامل في التاريخ (ج 3 ص 348) عما جري بين الإمام علي (ع) وبين جيشه بعد لحظات من انتهاء معركة النهروان ما يلي :
" ثم ركب ومر بهم وهم صرعى ، فقال : لقد صرعكم من غرّكم ، قيل ومن غرّهم ؟ قال: الشيطان وأنفس السوء ، فقال أصحابه :

قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر ، فقال : كلا والذي نفسي بيده ، وإنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء ، لا تخرج خارجه إلا خرجت بعدها مثلها ، حتى تخرج خارجه بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط ، يخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله ، ولا تخرج بعدها خارجه إلى يوم القيامة " ..

يقول ابن أبي شيببة – توفي في عام 235 هـ - في مصنفه (ج 8 ص 673) ما يلي :
" عن عبيد الله بن بشير بن جرير البجلي قال ، قال علي: إن آخر خارجه تخرج في الإسلام بالرميلة رميلة الدسكرة ، فيخرج إليهم ناس فيقتلون منهم ثلثاً ، ويدخل ثلث ، ويتحصن ثلث في الدير دير مرمار ، فمنهم الأشمط ، فيحضرهم الناس فينزلونهم فيقتلونهم فهي آخر خارجه تخرج في الإسلام " ..

والمقصود بالخارجه التي ذكرها المسعودي في كتابه وابن أبي شيببة في مصنفه هي تلك الخارجه التي تخرج بسلاحها علي الإمام المهدي (ع) في آخر الزمان ..

يذكر العياشي – توفي في عام 320 هـ - في تفسيره (ج 2 ص 56) النص الذي سيذكره الإمام المهدي في تلك اللحظات عن عبد الأعلى الحلبي ، عن الإمام الباقر عليه السلام التالي :
" والله لكانني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر ، ثم ينشد الله حقه ثم يقول: يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ومن يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم ، يا أيها الناس من يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، يا أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى إبراهيم ، يا أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، يا أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، يا أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد ﷺ ، يا أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله ، ثم ينتهي إلى المقام.... قال أبو جعفر عليه السلام : يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يشرك به شيئاً ، وحتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب ولا ينهاها أحد ، ويخرج الله من الأرض بذرها ، وينزل من السماء قطرها.... فبينما صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلم ببعض السنن ، إذ خرجت خارجه من المسجد يريدون الخروج عليه ، فيقول لأصحابه: انطلقوا فتلقوا بهم في التمارين فيأتونه بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون ، وهي آخر خارجه تخرج على قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .. "

(ملاحظة : العياشي هو محمد بن مسعود العياشي السمرقندي ، ولد في سمرقند ، وكان محدثاً وفقهياً بالمشيبي السني ثم أصبح شيعياً ، ويذكره أهل السنة والشيعه علي السواء بالخير ..)

ويوجد عند علماء أهل البيت نصوص تؤكد علي أن آخر الخوارج في العصر المهدي سيخرجون من النهروان أيضا وسيتم القضاء عليه بأسلوب مشابه لما تم علي أيدي سيد العترة (ع) في عام 38 ..

يقول ابن رستم الطبري الصغير – توفي بنهاية القرن الهجري الرابع هـ - في دلائل النبوة (ص 241) عن أبي الجارود أنه سأل الإمام الباقر (ع) ما يلي :
" متى يقوم قائمكم ؟ قال : يا أبا الجارود لا تدركون ، فقلت : أهل زمانه ؟ فقال : ولن تدرك أهل زمانه ، يقوم قائمنا بالحق بعد إياس من الشيعة يدعو الناس ثلاثاً فلا يجيبه أحد ، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبة ، فقال: يا رب انصرنني ، ودعوته لا تسقط ، فيقول تبارك وتعالى للملائكة الذين نصرروا رسول الله يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا أسلحتهم ، فيبأيعونه ، ثم يبأيعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ! يسير إلى المدينة فيسير الناس.... ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البترية شاكين في السلاح ، قراء القرآن فقهاء في الدين ، قد قرحوا جباههم وسمروا سماتهم وعمهم النفاق ، وكلهم يقولون: يا بن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك ، فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى العشاء ، فيقتلهم أسرع من جزر جزور ، فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من أصحابه أحد ! دماؤهم قربان إلى الله!

ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله تعالى ، قال: فلم أعقل المعنى فمكثت قليلاً ثم قلت : جعلت فداك وما يدريه جعلت فداك متى يرضى الله عز وجل؟ قال: يا أبا الجارود إن الله أوحى إلى أم موسى وهو خير من أم موسى ، وأوحى الله إلى النحل وهو خير من النحل ، فعملت المذهب؟ فقال لي: أعقلت المذهب؟ قلت: نعم ، فقال: إن القائم ليملك ثلاثمائة وتسع سنين كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويفتح الله عليه شرق الأرض وغربها " ..

وتضيف المصادر أيضا أنه سيكون هناك ثلاث عشرة امرأة في الجيش المهدي في حربه التي سيكون من ضمنها وقوفا ضده الخارجية المسلحة ، وسيكون عملهن هو تضميد جراح المقاتلين في الجيش المهدي ..

يضيف ابن رستم الطبري في نفس المصدر السابق (ص 259) عن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قال ما يلي :
" يكن (يكون) مع القائم ثلاث عشرة امرأة ، قلت : وما يصنع بهن ؟ قال : يداوين الجرحى ، ويقمن على المرضى كما كان (كن) مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : فسمهن لي ، قال : القنواء بنت رشيد ، وأم أيمن ، وحبابة الوالبية ، وسمية أم عمار بن ياسر ، وزبيدة ، وأم خالد الأحمسية ، وأم سعيد الحنفية ، وصبانة الماشطة ، وأم خالد الجهنية.... " ..

(ملاحظة: نضع التعريفات التالية لبعض نساء التمريض والتطبيب في جيش المهدي :

- 1- القنواء بنت الرشيد : هي ابنة الصحابي الجليل الرشيد الهجري الذي مثل عبيد الله بن زياد بجسده حيا أمامها بعد قيامه بقتل الإمام الحسين (ع) ، كان الإمام علي (ع) يسميه رشيد البلايا ، شهدت قنواء قطع يدي ورجلي ولسان والدها علي يد اللعين ابن زياد ، كانت تنادي أباه أثناء التمثيل بجسده : يا أبا ، هل تجد أماً لما أصابك ؟ فقال: لا يا بنتي إلا كالزحام بين الناس ، كانت في زمن الإمام جعفر الصادق (ع) ونقلت عنه بعض الأحاديث ، وكذلك عاصر أبوها رشيد الإمام علي (ع) ونقل عنه أحاديث ، ونقل ولده أبو سعيد وسلم أيضا أحاديث عن الأئمة (ع) ..
- 2- أم أيمن : خادمة النبي (ص) منذ ولادته وحتى وفاته وزوج زيد بن حارثة وأم أسامة ، شهد لها النبي بالجنة وأيدت الزهراء (ع) في خصومتها مع أبي بكر وعمر .. شهدت أم أيمن يوم أحد والخندق وخيبر وحنين ..
- 3- حبابة الوالبية : من المعمرات ، وكانت من العالمات الفاضلات ، وعاصرت ثمانية من أئمة أهل البيت من الإمام علي وحتى الإمام علي الرضا ، ويعني هذا أنها عاشت 220 عاما ..
- 4- سمية أم عمار : هي أول شهيدة في الإسلام مع زوجها ياسر بطعنة من أبي جهل في قلبها ، واعدهما النبي (ص) علي الجنة ، مات ولدهما عمار في صفيين بعد أن تجاوز التسعين بثلاث وأكد النبي أن من يقتله هم الفئة الباغية (ذكرنا الحديث بالدراسة) ..
- 5- زبيدة : هي زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور ، امرأة هارون العباسي (الملقب بالرشيد !!!) .. طلقها هارون لما عرف أنها من محبي أهل البيت ن كانت صاحبة فضل علي أهل مكة في تنفيذ مشاريع السقاية بها ..
- 6- أم خالد الأحمسية : راوية من رواة الحديث وهي من المعاصرين للإمام جعفر الصادق (ع) محدثة إمامية ، عالمة فاضلة ، وبعض علماء الشيعة يقولون أنها أم ولد لجعفر الطيار ..
- 7- صبانة الماشطة : امرأة صالحة كانت تعيش هي وزوجها .. في ظل ملك فرعون .. زوجها مقرب من فرعون .. وهي خادمة ومربية بنت فرعون ، قتل فرعون زوجها لما علم بإيمانه ، فلم تزل الزوجة تعمل في بيت فرعون تمشط بنات فرعون وتنفق على أولادها الخمسة ، ألقيت في النار لما وقع المشط من يدها فالتقطته وهي تقول : بسم الله ، فألقيت في النار عقابا ولم ترجع عن عقيدتها ..) ..

في الحلقة القادمة - إن شاء الله - سواصل الحديث ، فإلي لقاء ..

رائف محمد الويشي

سانت لويس - ميزوري - أمريكا

elwisheer@yahoo.com

تابع مقالات سابقة لكاتب المقال على مدونته " ثوار مصر " وعنوانها كما يلي :

www.thowarmisr.com